

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

وأما تقديم البادي من المتخاصمين على الحاضر منهم فوجهه أنه يصحب البادي من المشقة ما لا يلحق الحاضر فهذا التقديم فيه ضرب من الصلاح وللحاكم أن يفعل ما يراه أوفق لمراد \square وأرفق بأهل الخصومات وهكذا التنسم لأنه مع اجتهاده لنفسه قد يوقع الحكم حال الفتوى المقتضي لعدم التثبيت أو للحكم حال الغضب ففي هذا ضرب من الصلاح وهو لا يؤاخذ إلا بما يقدر عليه ويدخل تحت طاقته .

قوله واستحضر العلماء .

أقول هذا الاستحضر قد يتسبب عنه تحفظ الحاكم وتحريره لما تقتضيه المسالك الشرعية وإن كان الحاكم العدل المتورع يفعل في تثبته مع الخلو ما يفعله مع الحضور ويراقب \square سبحانه في كل حالاته نعم أعظم فوائد حضور أهل العلم الذين هم أهله أن يستعين بهم في تقويمه إذا زاغ من الحق ويأذن لهم بذلك فإن هذه فائدة عظيمة وإن كان من الأئمة المجتهدين فإنه قد تتشعب طرائق الاجتهاد فيكون بعضها أوفق من بعض وأقرب إلى قطع الخصومة وطيبة نفس الخصوم والموافقة للحق .

قوله ويحرم تلقين أحد الخصمين وشاهده إلا تثبتا .

أقول أما تعريف الخصم لما يجب له وعليه فهو واجب على الحاكم كما فعله رسول \square A حيث قال ألك بينة وقال فلك يمينه وقال شاهداك أو يمينه .

والحاصل أن أحكام الشرع ليست بمقامرة ولا مخادعة ولا مماكرة بل هي الجادة الواضحة التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا جاحد فإذا أوضح الحاكم للخصمين أو أحدها وما يجب وما لا يجب في وجه الشرع فذلك من عهده ومن تمام ما يتحصل به الحكم بالحق والعدل ومما أنزل \square وأما إذا كان التلقين بتنبية أحد الخصمين على ما يدل على